الجهمية الضلال ان يكون الله على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فهو على العرش وعلمه
في السموات وفي الارض وفي كل مكان لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان
وتلوا ايات من القران وهو الله في السموات وفي الارض قلنا قد علم المسلمون اماكن
كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيء فقالوا اي شيء فقلنا احشائكم واجوافكم واجواف
الخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب شيء وقد اخبرنا
انه في السماء فقال تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال جل ثناؤه
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى اني متوفيك ورافعك الي
وقد قال تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته الاية وقال تعالى ذو المعارج وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى
وهو العلي العظيم قال فهذا خبر الله انه في السماء ووجدنا كل شيء من اسفل منه مذموما يقول جل ثناؤه
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقلنا لهم اليس تعلمون
ان ابليس كان مكانه مكان والشياطين مكانهم مكان فلم يكن الله ليجتمع هو وابليس في
مكان واحد ولكن معنى قوله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو
اله من في السموات واله من في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون
العرش لا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك
قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما قال
ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قوارير صاف وفيه شيء
صاف لكان نظر ابن آدم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن آدم في القدح
والله وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة
اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج منها كان ابن
آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب
الدار بجوف الدار والله عز وجل وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وعلم
كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق ومما تأول الجهمية من قول الله
عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية
ففتح الخبر بعلمه ويقال للجهمي اذا قال ان الله معنا بعظمة نفسه قيل له
هل يغفر الله لكم فيما بينكم وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين

خلقه

خلقه وان خلقه دونه وان قال لا كفر قال واذا اردت ان تعلم ان الجهمي
كاذب على الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله
كان ولا شيء فيقول نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا من نفسه
فانه يصير الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه
فقد كفر حين زعم انه خلق الشياطين والجن في نفسه وان قال خلقهم خارجا
من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا ايضا كفرا حين زعم انه دخل في مكان وحش
قذر ردي وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله
اجمع وهو قول اهل السنة وقد بين الامام احمد ما هو معلوم بالعقل الصريح
والفطرة البديهية من انه لا بد ان يكون خلق الخلق داخلا في نفسه او خارجا
منه واذا كان خارجا عن نفسه فاما ان يكون حل فيه بعد ذلك او لم يزل مباينا
فذكر الاقسام الثلاثة وقال ايضا في اثناء كلامه فلما ظهرت الحجة على
الجهمي بما ادعى على الله انه مع خلقه في كل شيء من غير ان يكون مماسا للشيء
ولا مباينا له فقلنا اذا كان غير مباين اليس هو مماس قال لا قلنا فكيف يكون
في شيء غير مماس له ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فيخدع الجهال
بهذه الكلمة ويموه عليهم وكذلك قال عبد العزيز المكي صاحب
الحيدة المشهورة في كتاب الرد على الزنادقة والجهمية قال باب
قول الجهمي في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى انما المعنى استولى كقول
العرب استوى فلان على مصر استوى فلان على الشام يريد استولى عليها
باب البيان لذلك يقال له هل يكون خلق من خلق الله اتت عليه مدة
ليس الله بمستول عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك [illegible]
زعم ذلك فهو كافر يقال له يلزمك ان تقول ان العرش قد اتت عليه
مدة ليس الله بمستول عليه وذلك ان الله اخبر انه خلق العرش قبل خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بعد خلق السموات
والارض قال الله عز وجل الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا وقوله الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سموات وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فاخبر انه استوى على
العرش فيلزمك ان تقول المدة التي كان العرش فيها قبل خلق

لعله قال من زعم ذلك فهو كافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)